الشاهد ابن سلام لمكان العطف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا وحينئذ لا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ومع هذا فالظاهر من الأخبار أن النزول كان في المدينة وأنه بعد شهادة ابن سلام أخرج أبو يعلى والطبراني والحاكم بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي قال : انطلق النبي صلى ا تعالى عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم : أروني اثني عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا يحبط ا تعالى عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم عليه السلاة والسلام فلم يجبه أحد فثلث فلم يجبه أحد فقال : أبيتم فو ا لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفي آمنتم أو كذبتم ثم انصرف صلى ا تعالى عليه وسلم وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فإذا رجل من خلفه فقال : كما أنت يا محمد فأقبل فقال ذلك الرجل : أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا : وا ما نعلم فينا رجلا أعلم بكتاب ا تعالى ولا أفقه منكولا من أبيك ولا من جدك قال : فإني أشهد با أنه النبي الذي تجدونه في التوراة والإنجيل فقالوا : كذبت ثم ردوا عليه وقالوا شرا فقال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وأنا ابن سلام فأنزل ا تعالى : قل أرأيتم إن كان من عند ا وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل الآية وروي حديث شهادته وإيمانه على وجه آخر ولا يظهر لي الجمع بينه وبين ما ذكر وهو أيضا ظاهر في كون النزول بعد الشهادة وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : جاء ميمون بن يامين إلى النبي صلى ا تعالى عليه وسلم وكان رأس اليهود بالمدينة فأسلم وقال : يا رسول ا ابعث إليهم يعني اليهود فاجعل بينك وبينهم حكما من أنفسهم فإنهم سيرضوني فبعث E إليهم وأدخله الداخل فأتوه فخاطبوه مليا فقال لهم : اختاروا رجلا من أنفسكم يكون حكما بيني وبينكم قالوا : فإنا قد رضينا بميمون بن يامين فأخرجه إليهم فقال لهم ميمون : لنشهد أنه رسول ا وأنه على الحق فأبوا أن يصدقوه فأنزل ا تعالى فيه قل أرأيتم الآية وهو ظاهر في مدنية الآية وأن نزولها قبل شهادةالشاهد لكنه ظاهر في أن الشاهد غير عبد ا بن سلام وكونه كان يسمى بذلك قبل لم أره ولا يظهر لي وجه التعبير به دون المشهود إن كان والذي رأيته في الإستيعاب في ترجمة عبد ا أنه ابن سلام بن الحرث الإسرائيلي الأنصاري يكنى أبا يوسف وكان اسمه في الجاهية الحصين فلما أسلم سماه رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم عبد ا وا تعالى أعلم .

ومن كذب اليهود وجهلهم بالتاريخ ما يعتقدونه في عبد ا بن سلام أنه صلى ا تعالى عليه

وسلم حين سافر إلى الشام في تجارة لخديجة رضي ا تعالى عنها اجتمع بأحبار اليهود وقص عليهم أحلامه فعلموا أنه صاحب دولة فأصحبوه عبد ا بن سلام وبقي معه مدة فتعلم منه علم الشرائع والأمم السالفة وأفرطوا في الكذب إلى أن نسبوا القرآن المعجز إلى تأليف عبد ا بن سلام وعبد ا هذا مما ليس له إقامة بمكة ولا تردد إليها لم ير النبي صلى ا تعالى عليه وسلم إلا في المدينة وأسلم إذ قذفها E أو قبل وفاته صلى ا تعالى عليه وسلم بعامين على ما حكاه في البحر عن الشعبي فما أكذب اليهود أبهتهم لعنهم ا تعالى وناهيك من طائفة ما ذم في القرآن وطائفة مثلها .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق أن الشاهد هو موسى بن عمران E وقد تقدم أنه كان يدعى مكية الآية وينكر نزولها في ابن سلام ويقول : إنما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى ا تعالى عليه وسلم وكأنه على هذا لا يحتاج إلى القول بأنها نزلت بخصوص شاهد وأريد عدم إرادة الخصوص بأن شاهد في الآية نكرة والنكرة في سياق الشرط تعم وأنا أقول : بكون التنوين في